مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (1)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (1) 2010

الاغتراب الثقافي ومواجهته في الفكر التربوي المعاصر

الدكتور خالد أبو شعيرة*

(تاريخ الإيداع 5 / 11 / 2009. قبل للنشر في 24 / 3 / 2010)

□ ملخّص □

تلقي هذه الدراسة الضوء على الاغتراب الثقافي؛ كتحدٍ يواجه الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر، واقتضت طبيعة المنهج الوصفي التحليلي المتبع في هذه الدراسة استجلاء مفهوم الاغتراب لدى نماذج من المنظرين المعاصرين، والكشف عن مؤشراته ومظاهره السائدة والعوامل التي تسهم في شيوع هذه الظاهرة.وقد خلصت الدراسة إلى أنّ الاغتراب ظاهرة ثقافية تؤدي إلى انتقال المجتمع وتحوله من طور الثقافة التقليدية إلى طور الثقافة الدخيلة الوافدة، كما أنهُ يهدد النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما أنه يظهر بوضوح في المؤسسات التربوية؛ كالأسرة والمدرسة والجامعة وعند الطالب والمعلم، كما أنّ هناك مؤشرات تعطي دليلاً واضحاً على مدى الاغتراب؛ كالعزلة الاجتماعية، واغتراب اللامعنى، وفقدان المعايير، واغتراب الذات، وفقدان السيطرة وإذا ما تحقق أحد هذه المؤشرات حكم على الهوية الثقافية بالاغتراب. وخرجت الدراسة بتصور مقترح للهوية الثقافية العربية من خلال الفكر التربوي المعاصر يعمل على وحدة الثقافة وعدم تفككها وطمسها وتهميشها ولا سيما في ظل التحديات العالمية والقوى المؤثرة. يعمل على بناء شخصية عربية قادرة على التفاعل الإيجابي مع غيرها من الهويات مع المحافظة على خصوصيتها الثقافية من خلال تخليص الطلبة في المدارس والجامعات من ازدواجية المفاهيم وإحداث اندماج اجتماعي وسياسي للمجتمع العربي ، وأن يكون للإعلام دور في التركيز على القضايا الفكرية والسياسية والدينية والأخلاقية والثقافية ، والتأكيد على مبدأ الأصالة والمعاصرة ، الذي يقتضي الإفادة من كل المستجدات والاتجاهات النافعة والانفتاح على كافة التجارب العالمية .

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الثقافة، الفكر التربوي المعاصر.

* أستاذ مساعد – قسم معلم الصف – كلية العلوم التربوية – جامعة الزرقاء الخاصة – الزرقاء – الأردن.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد (1)2010
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (32) No. (1) 2010

Cultural Alienation and Facing It in the Contemporary Educational Thought.

Dr. Khaled Abu Sheirah*

(Received 5 / 11 / 2009. Accepted 24 / 3 / 2010)

□ ABSTRACT □

Thisstudy highlights the cultural alienation as a challenge facing the cultural identity in the contemporary educational thought. The nature of the analytic descriptive approach used here requires clarifying the alienation concept in the models of contemporary theoreticians, and finding out its indications, manifestations, and factors which influence it. The study concludes that the phenomenon of cultural alienation leads to transforming the society from traditional culture into an intermediating one. It also threatens the social, economic, cultural and political systems. In addition, it is found clearly in educational institutions as family, school, and university as well as teacher and student. There are indications that give a clear evidence of the alienation such as social isolation, alienation of the meaninglessness, losing standards, self-alienation, and loss of control. Finally, has one of these indications been achieved, our cultural identity would have been judged as alienated. The study concludes, through contemporary educational thought,witha proposal for the Arabic cultural identity working on the unity of culture, not to break it or ignore it, especially in the light of global challenges, and leading to build a prominent Arab character which is able to interact positively with others from those identities, while maintaining the privacy of the Arabic culture, by helping students, in schools and universities to get rid from theconcepts' duplication, creating social integration for Arab Community, a critical role for media in emphasizing the mental, political, and religious issues, andoriginality and contemporariness which requires the use of all recent development and useful attitudes, necessary for us to be open on world's experiences and to take what fits our home and nation.

Keywords: alienation, cultural identity, Educational thought, modern (contemporary) educational thought.

*Associate Prof, Faculty Of Educational Sciences, University Of Alzarqaa, Jordan.

مقدمة:

تعيش المجتمعات في العالم المتقدم وكذلك في العالم الثالث حالة من التصدع في البناء الاجتماعي والنظام الأخلاقي، بالرغم من ازدهارها اقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً، وأصبحت تعاني من أزمات حادة في العلاقات الإنسانية بسبب تحكم الفردية والمادية من ناحية، وسيطرة الأيديولوجية الاجتماعية من ناحية أخرى، وتصارع ما بين الأهداف الاجتماعية والثقافية والمعايير والقيم الروحية من ناحية أخرى. وتمثل دوركايم _هذه الحالة وما تعاني هذه المجتمعات من شقاء وأزمة الضمير فوصفها "بالأنومى" أو فقدان المعايير كتعبير حقيقي عن أزمة الإنسانية واغتراب الأفراد والجماعات عن مجتمعهم (*Bear,1994*)

ومن هذا المنطلق أصبح الاغتراب يحتوي هذه الأزمة، ويتغلغل في جوانب الحياة المختلفة، وقد تنبه العلماء والمفكرون باتجاهاتهم وأيديولوجياتهم لهذه الأزمة، فتقصوا الاغتراب بصوره المتعددة في المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي، وكذلك الاقتصادي على اعتبار أنه سمة بارزة من سمات هذا العصر، وتعبير عن مأزق الإنسان المعاصر، حيث تغلغل في ثنايا البنية الاجتماعية، وانعكس على السلوكيات الفردية والعلاقات الاجتماعية والأسرية فاتسعت الهوة بين الأجيال وانبثقت من المجتمع ظاهرات غير سوية، وبالتالي شكل الاغتراب تحدياً آخرا من التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر؛ إذ يدل الاغتراب على حالة التباعد والبعد عن الآخرين والإعراض عن المجتمع الوطني، كما أنه يعني عدم الشعور بانعدام السيطرة والتحكم فيما يؤديه الفرد من أدوار، والعزلة عن المنظومة القيمية للمجتمع، وصعوبة التوقع للسلوك وفقدان المعايير وعدم الالتزام بها (الرقب، 2007).

إضافة إلى ذلك فإنَّ الاغتراب هو إحساس بالعجز والتذمر والاضطراب والتردد، وهدم الجسور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية، كما يشير إلى عدم الولاء والألفة والتشاؤم والوحدة والاعتزال واللجوء إلى الصمت وسهولة الاختراق الفكري للأفراد، ويدل أيضاً على سوء توافق الفرد مع المجتمع ومؤسساته، ويتمثل بالشعور بفقدان المعنى وفقدان المعايير والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة واللامبالاة (شتا، 1993).

إضافة إلى ما سبق، فإنّ الاغتراب ظاهرة ثقافية تؤدي إلى انتقال المجتمع وتحوله من طور الثقافة التقليدية إلى طور الثقافة الجديدة أو الدخيلة، مما يقود إلى حالة من الصراع الثقافي، وهذا يعني أنّ الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر تواجه تحدياً كبيراً من خلال حالة الاغتراب التي يعاني منها الفرد الذي يشكل العنصر المهم في العملية الثقافية والتربوية، وأيضاً من خلال حالة الاغتراب التي يعاني منها المجتمع، الذي يشكل البيئة الرئيسة في ترسيخ الهوية الثقافية، كيف لا إذا علمنا أن الاغتراب هو اغتراب ثقافي بالدرجة الأولى.

ومن ناحية أخرى فنهاك عوامل أساسية يعزى إليها تطور مظاهر الاغتراب تعود إلى التنشئة الاجتماعية والأسرية وإلى أساليب التربية والتعليم التي تحكمها مفاهيم وتقاليد اجتماعية ذات طابع قيمي متوارث، تتصف به المجتمعات العربية عامة، وتتعلق بقضايا الشباب والتعامل معه منذ نعومة أظافره، وفي هذا الصدد يشير حجازي (1978) في دراسته لمشكلات الشباب العربي بقوله: "إنّ الإنسان في مجتمعنا يولد في حالة اغتراب، فمعظم الإناث يولدن غير مرغوب فيهنّ، لأنّ آباءهم لا يعرفون كيف يتوقفون عن النسل، ولا يتردد الأهل في مثل هذه الحالات عن مصارحة البنات بأنهم لم يكونوا يريدونهنّ".

وتناولت الاغتراب "كمفهوم" تخصصات مختلفة، وتباينت دلالاته من قبل العديد من المفكرين الاجتماعين والدارسين في ميادين علم الاجتماع والتربية وعلم النفس، وكان "هيجل" أول من استخدم الاغتراب في فلسفته استخداماً مقصوداً مفصلاً، وبذلك تحول الاغتراب على يديه من مجرد إشكال يعانيه الإنسان في عصور الأزمة والقلق إلى

مصطلح فني ومفهوم دقيق يطلقه عن قصد، من هنا كان النظر إلى هيجل من جانب الباحثين على أنه أبو الاغتراب (رجب، 1986).

وإذا كانت حالة الاغتراب هذه تؤثر تأثيراً مباشراً في حياة المجتمعات ،وتترك بصمات واضحة أيضاً في حياة الأفراد ، وتعكس تحديات واسعة في جميع مجالات الحياة بشكل عام ، فإنه من المؤكد أن تؤثر هذه التحديات في النظم التربوية العالمية عامة ، والنظم العربية خاصة ، وبناءً على ذلك فإن المجتمعات المعاصرة تواجه تحدياً صعباً في الميدان التربوي ، يتمثل في تطوير قدرة النظم التربوية لهذه المجتمعات على تنمية أفرادها، وإعداد الأجيال الجديدة منها لمواجهة التغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية، وما ينجم عن ذلك من تغير في العلاقات والأدوار، وتغير القيم والمعايير والنظم، يتطلب من الأفراد والمؤسسات الاستعداد الجيد للتكيف مع هذه المستجدات (حمدان، 2006) .

وقد يكون من الحقيقة القول : إن توافق الطلبة مع بيئتهم المدرسية والجامعية يتطلب منهم تعديلاً في أساليبهم واستراتيجياتهم ومهاراتهم من أجل استيعاب المتناقضات التي تظهر بقصد النجاح والإنجاز ، من هذا المنطلق فإن حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات تشكل صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية (علي ، 2008) فالاغتراب موجود ما دامت هناك فجوة بين الفرد والمجتمع . من هنا جاءت الدراسة كمحاولة لتقصي واقع الاغتراب الثقافي وسبل مواجهته في الفكر التربوي المعاصر .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

الاغتراب حالة يعيشها الإنسان المعاصر نتيجة الظروف التي مَر بها ، وقد مر العالم العربي بظروف وتطورات سريعة أثرت في كثير من مناحي الحياة ، وانعكست في جوانبها بآثار سلبية على الصحة النفسية للعديد من أفرادها ، ثمَ أن الطفرة التي الاقتصادية التي يعيشها عدد من بلداننا العربية المعاصرة ، أثرت في العديد من المفاهيم وساعدت على ظهور العديد من الأمراض النفسية وسوء التكيف ومظاهر الاغتراب ، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات ومن هنا برزت مشكلة الدراسة لتناول موضوع الاغتراب كمفهوم تباينت وجهات النظر فيه ، كما أنه يكاد يتفق على شيوعه كظاهرة ثقافية تربوية اجتماعية . بناءً على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: " ما سبل مواجهة الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر " وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1_ ما طبيعة مفهوم الاغتراب لدى نماذج من المفكرين المعاصرين ؟
2_ ما هي العوامل المؤدية إلى الاغتراب في الفكر التربوي المعاصر؟
3_ ما أشكال الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر ؟
4_ ما أهم مظاهر الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر ؟
5_ ما التصور المقترح لدور الفكر التربوي المعاصر في مواجهة الاغتراب الثقافي ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الاغترابي للفكر التربوي المعاصر وتشخيصه من خلال ما يلي :

1- تعُرف ظاهرة الاغتراب لدى نماذج من المفكرين المعاصرين.
2- تبيان أهم العوامل المؤدية إلى الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر .

3- للكشف عن أشكال الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر .
4- تقصي مظاهر الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر.
5- تبني تصور مقترح لمواجهة حالة الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تأتي أهمية هذه الدراسة كمساهمة في الجهود العلمية في مجال الدراسات التربوية، للكشف عن جانب من جوانب الإشكالية التي تواجه الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر وهو تحدي الاغتراب الذي ينعكس على المجتمع بشكل عام والمؤسسة التعليمية بشكل خاص. كما تنبع أهمية هذه الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البلاد العربية بالقدر الكافي أو ما يتناسب مع خطر هذه الظاهرة وأثرها على المسيرة التعليمية والتوافق مع ثقافة المجتمع والتغير الاجتماعي المتسارع ، وفتح المجال أمام أبحاث ودراسات جديدة .

مصطلحات الدراسة:

رأى الباحث تحديد المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة على النحو الآتي:-

1. الاغتراب: حالة من عدم التوافق مع المجتمع ومؤسساته، تتمثل في وعي الفرد وشعوره بفقدان المعايير والانعزال الاجتماعي وفقدان السيطرة واللامبالاة وعدم الانتماء وفقدان المعنى (الحديدي، 1990).

2. الهوية الثقافية:هي مجموعة الخصائص والمميزات العقدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية والجغرافية والسياسية، والعادات، والتقاليد. والسلوكات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطابع معين ينفرد به عن باقي الأمم، حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته (الرقب، 2007).

3. الفكر التربوي المعاصر: هو مجموع الأسس النظرية ، والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف السلوك، فما من سلوك إلى ويعبر عن نظرية تتضمن أفكار وآراء مفكرين معاصرين منذ أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين (الكتوت، 2003).

4. المواجهة : هي الوسائل والأساليب والمقترحات التربوية والثقافية المتبعة في الدراسة للحد من حالة الاغتراب في الفكر التربوي المعاصر .

منهجية الدراسة:

يقوم المنهج المتبع في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة أكبر قدر من الأدب التربوي المتعلق بالموضوع، وتحليل آراء وأفكار الخبراء والمفكرين والباحثين والتربويين.

أولاً.مفهوم الاغتراب لدى نماذج من المفكرين المعاصرين :

بالتعرف على ظاهرة الاغتراب لدى نماذج من المفكرين والمنظرين المعاصرين، تبين للباحث أن استخدام مصطلح الاغتراب قد تطرقت إليه كثير من العقائد والفلسفات في فترات متفاوتة في القدم، وكانت استخداماته وظيفية، للتعبير عن حالة من الانفصال عن نظام اجتماعي معين أو عن عقيدة دينية، فيغترب الأفراد بعضهم عن بعض ، ويغترب الإنسان عن الله باقترافه الآثام، هذا من ناحية سلبية، وقد تمثل الاغتراب حالة إيجابية عندما ينفصل الفرد عن

مجتمعه وعن ذاته ويتجه إلى الله أو إلى قوى مقدسة يراقب بها سلوكه الشخصي وفي تعامله مع الآخرين مما يؤدي إ لى انعزاله عن كثير من السلوكيات السائدة في المجتمع .

وشغلت هذه الحالة التي آلت إليها البشرية في ظل التقدم فكر دروكايم والتي تتمثل في تصدع البناء الاجتماعي والنظام الأخلاقي، وشيوع الاغتراب في صورة فقدان المعايير، وبالرغم من اعتبار دوركايم رائد نظرية "الأنومى" إلا أن المفهوم انتشر في أمريكيا عن طريق "ميرتون" الذي أكد على ارتباط "الأنومى" بعنصرين البناء الاجتماعي والبناء الثقافي. وتفسيره النفسي ينطلق من اعتبار الأنومي حالة تسود الأفراد في المجتمع من خلال محاولتهم التكيف مع ثقافته، وباعتبار أنهم يسعون لتحقيق أهدافهم الثقافية، ويفرضون سيطرتها على المؤسسات الاجتماعية، وما حالة التفكك التي انتابت النظام الاجتماعي العالمي إلا نتيجة للصراع ما بين الأهداف الثقافية والمعايير والقيم الاجتماعية "*Schaff, 1980*".

ويؤكد ميرتون وجود خمسة أنماط لتكييف الأفراد، لإنجاز الأهداف الثقافية ولتحقيق النجاح في الأوضاع المختلفة في البناء الاجتماعي، وأول هذه الأنماط (المجاراة) ويمثل التكييف العام وإحداث التوازن ما بين الأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة بتقبلهما. أما الأنماط الأربعة الأخرى: الابتكار أو التجديد والطقوسية والانسحاب والتمرد أو الثورة، فتعبر عن تكيفات وسلوكيات منحرفة ، فالابتكار و التجديد يتمثل في تقبل الأهداف الثقافية ورفض المعايير المنتظمة، ويتَم هذا النمط عن عدم التكييف مع المجتمع، وأصحاب هذا النمط قد يصبحون زعماء للمعارضة ويتكيفون مع النمط الخامس التمرد أو الثورة، وتمثل الطقوسية مجاراة الأفراد المعايير المنتظمة ورفض الأهداف الثقافية ،ومثال هؤلاء البروقراطيون. أما نمط الانسحابية فتمثل حالة الأفراد في رفض الأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة ومن هؤلاء الهامشيون، وأخيراً نمط الثورة والتمرد ويمثل المغتربين في جماعات خاصة والمشاركين في حركات الشباب ذات الثقافة الفرعية، ويبدى هؤلاء تقبلاً ورفضاً في آن واحد للأهداف الثقافية والمعايير المنتظمة (شتا، 1993).

ولا يزال العلماء والمفكرون الاجتماعيون باتجاهاتهم المتباينة في بحث متواصل لتقصي الاغتراب بأبعاده، وتكاد تجمع الدراسات على فشل الحضارة الحديثة في تحقيق السعادة البشرية، وأنّ المنجزات العلمية والتكنولوجية التي ابتدعها العقل البشري تقف عاجزة عن تخفيف آلام الإنسان وأزمة الضمير، لأنها مهدت وفتحت له أفاقاً جديدة لإثبات قدرته وسيطرته على القوى الطبيعية، وبنفس الوقت أوجدت لديه حاجات جديدة لم تكن موجودة في العصور السابقة تسعى إلى تحقيقها. وانطلقت رغباته ونزعاته بدون حدود، وأصبح ينزع إلى الحياة بمتطلباتها المادية التي كرست مفهوم الفردية الاستبدادية والدكتاتورية.

ويتعرض (سميل) إلى النزعة الحياتية التي تتمركز في البراجماتية التي تؤكد على جوهرية الحياة وسيادتها، كثورة ضد التقليدية والعقلانية والأفكار المثالية، وفي مجال الدين فينزع إلى التخلص من الشكلية التقليدية إلى الحياة الطبيعية. ويستمر الاتجاه النقدي الاجتماعي في تحليله لعوامل الاغتراب كأزمة عالمية انطلاقاً من مفاهيم نمت وتطورت في مناخ التقدم والازدهار الاقتصادي مثل الحرية والفردية، وسيطرة التكنولوجيا والعقلانية والديمقراطية (*Fritz, 1968*)

ويوضح فروم (2002) "أنّ الإنسان المعاصر يعمل جاهداً على التكيف مع المجتمع وتحقيف التجانس مع الآخرين، ولا يستطيع في هذه الحالة أن يحقق ذاته ويحس باستقلالية عن الجماعة، وهذا بحد ذاته تعبير عن الاغتراب الذي يراه ملحاً في ظروف الحياة المعاصرة". وينتقد فروم الديمقراطية في المجتمع الحديث، فيراها غير مجدية، لأنها تفصل بين صالح الفرد وصالح الجماعة، ويربطها باغتراب الأفراد عن طبيعتهم، لأن ممارساتهم الانتخابية التي تمنحها

إياها الديمقراطية تعبر عن سعيهم لإرضاء المجتمع، والأفراد في ظل الديمقراطية لا يعبرون عن عقيدتهم وعن إرادتهم لأنها تذوب في عقائد المجتمع وإرادته.

ويشير ليفين (*Levin, 1999*) إلى أن الاغتراب منوط بفشل الديمقراطية التي يتبناها المجتمع الأمريكي. والتي اقتبسها من أفكار لوك التي تؤكد على تبني حكم الشعب ودوره في حل المشكلات وخاصة منها السياسية، واختيار ممثلين لهم لتنفيذ إرادتهم، وتفترض هذه النظرية توفر الإمكانية للجماهير لإحداث التغير وتسخير الحكومات لتحقيق أهدافها، وقد أثبتت الوقائع أن يكون الإنسان الديمقراطي قادراً على القيام بهذه الأدوار ولا أن يتمثل العقلانية، وأن هذه المناطة بالجمهور تشكل مصدراً للاغتراب إضافة إلى تكون تطلعات مثالية لدى الجماهير يتوقعون تحقيقها، وعندما يفشلون، يلجأون إلى التخلف من الاغتراب في ميكانيزمات تتمثل في التعلق بالقادة الكارزميين والانسحاب والمعارضة.

ويعد كينستون (*Keniston, 1986*) من أوائل الذين تنبهوا لدراسة الاغتراب الاجتماعي والثقافي، فعمد إلى تحليل مظاهره وأبعاده، ويؤكد أنّ المجتمع الأمريكي يعاني من سيطرة التكنولوجيا والتخصص والعقلانية المحضة، ويهيئ الشباب للعصيان والاغتراب، لانشغاله بتنمية الجانب المادي، وإهماله القيم والعلاقات الإنسانية، وحاجات الشباب الاجتماعية والنفسية ويتنبأ بانتشار الاغتراب خلال العقود القادمة، بأشكال مختلفة نتيجة للتعامل بين الطلبة ونظام القيم والبناء الأسري والطبقي، وخاصة الطبقة الوسطى.

وهكذا يمر المجتمع العربي كغيره من المجتمعات في العالم بمرحلة من التغير السريع الشامل في أبعاد مختلفة، وتفرض عليه طبيعة التقديم ومسايرة التغير الحضاري، الانفتاح على الثقافات المتباينة، والتيارات الفكرية المتصارعة، عبر قنوات اتصال تمتد إلى حقبة زمنية غير قصيرة ويتناول زكي (1987) الأزمة الثقافية التي يعيشها المثقفون العرب، محاولاً تحديد موقفه من التراث وعلاقته بالمعاصرة، فالمعاصرة في نظره انتقائية، فيرى أنه لا بُد من تركيبة عضوية يمتزج فيها تراثنا مع عناصر العصر الراهن لنكون بهذه التركيبة عرباً ومعاصرين في آن واحد، ويرى أن ثقافة الأقدمين والمعاصرين هي طرائق عيش، فإذا هي عند أسلافنا طريقة تفيدنا في معاشنا أخذناها، وكان ذلك هو الجانب الذي نحييه من التراث، وما لا ينفع عملياً نتركه، وكذلك نقف الوقفة نفسها مع ثقافة معاصرينا من أبناء أوروبا وأمريكيا.

وتستشير الأزمة الثقافية نقد بعض المفكرين العرب أمثال العروبي (1978) للاتجاهين التقليدين المتصارعين؛ السلفية والانتقائية، فيرى أنهما يسلكان طريقين مختلفين، تؤدي بهما إلى الاغتراب في نموذجين. الاغتراب بمعنى النزعة إلى الغرب، والاغتراب بمعنى التعرب أي العودة إلى الثقافة العربية، ويعتقد أنهما يتمتعان بحرية كاملة تسمح لها بحيازة أفضل منتجات الآخرين. ويطرح نمطاً بديلاً للمنهج الثقافي وهو الانقياد لنظام الفكر التاريخي، باعتبار التاريخية صيرورة وموضوعية وتبادل الوقائع ومسؤولية الفاعلين، ووجود قوانين التطور التاريخي ووحدانية اتجاه التاريخ وقابلية نقل المكتسبات وينعكس الثبات في الاتجاهات الفكرية التقليدية في المجتمع العربي على دور النظم التربوية، ولا زالت القناعات تمر في مرحلة جدلية محورها الأصالة والمعاصرة أو التوفيق بينهما، مع اعتبارات أنّ نظم التعليم في الوطن العربي متأثر بصورة أخرى بالمصادر الأجنبية المختلفة، وهذا لا يعني أن تتخلى عن دورها في تنمية الذاتية الثقافية لمنتسبيها بشكل خاص والمجتمع الذي انبثقت عنه، ولن يتاح لها ذلك إلاّ في تبني منهج الإصلاح للنظم التربوية العربية كما يرى صابر (1982).

وقد تناول عضيبات المذكور في الحديدي (1990) الاغتراب من مفهوم سوسيولوجي، حسب رؤية (سمات) لأبعاد الاغتراب، وربط هذه الظاهرة بالإطار الثقافي والاجتماعي، والعناصر التي تتخلخل في السلوك الإنساني وتشكله

وتحدد مساره، والنظر إلى ظاهرة الاغتراب على أنها عملية اجتماعية ديناميكية تمر في ثلاث مراحل: التهيؤ للاغتراب ومرحلة الرفض والنفور الثقافي، ومرحلة التكيف المغترب بأبعاده الإيجابية بصورة المجاراة المغتربة والتمرد ومرحلة السلبية بصورها المتعددة مثل الانسحاب والرضوخ لمستوياته المختلفة.

إنّ التعليم في الوطن العربي بشكل عام له دور كبير في تردي أوضاع الكثير من الطلاب، وتفشي حالة الاغتراب لديهم، وتزييف وعيهم مما يؤثر بشكل سلبي على قيمهم؛ فالكندري (1998) أوضح وجود اغتراب جماعي لدى الطلاب تمثل في المظاهر التالية: عدم القدرة على اتخاذ القرار، وعدم التكيف مع الذات، والنفور من الحياة، والإحساس بعدم جدواها. والانعزال عن المجتمع، والابتعاد عن الانخراط في النظم الاجتماعية السائدة. ولخص الرشدان (2000) ما أسماه حلقات الإحباط والاغتراب في النظام التربوي العربي كما يلي:

1-أنّ أكثر الأطفال دون سن السادسة لا تتوفر لهم فرص الالتحام برياض الأطفال، وكثير من أطفال الروضة لا يتوافر لهم مرافق تربوية مناسبة ولا معلمات كفوءات.

2-كثير من الأطفال العرب لا تسعفهم ظروفهم و (حظوظهم) للوصول إلى التوجيهي.

3-كثير من الطلبة التوجيهي لا تمكنهم مناهجهم وبيئتهم العملية وظروف معيشتهم النجاح.

4-كثير ممن ينجحون لا تمكنهم أحوالهم وشروط القبول من الالتحاق بالجامعة.

5-كثير ممن يلتحقون بالجامعة لا يدرسون ما يختارون ويريدون.

6- كثير من الطلبة لا يتخرجون في الجامعة.

7-كثير من الخريجين لا يعملون.

8-كثير من الذين يعملون لا يعلمون فيما كانوا يدرسون.

9-كثير من هؤلاء لا يكسبون ما يكفيهم للعيش بحرية وكرامة.

10_ كثير من هؤلاء وأولئك محبطون ومغتربون.

وفي محاولة جد مهمة لدراسة الاغتراب الثقافي وما ينطوي عليه من أبعاد وما يصاحبه من عوارض نفسية ومتغيرات قام منصور (2004) بدراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية في مقابل الإحساس بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب " بحث ميداني " أسفرت نتائج دراسته عن قوة الإحساس بالهوية الثقافية عند هؤلاء الناشئة في مقابل ضعف الإحساس بالاغتراب الثقافي عندهم وإذا كانت " الأصالة "هي ركيزة هذا التوجه الثقافي القوي عند الناشئة العرب ، إلاَ أنه إزاء الثقافة القائمة بين ثقافات العالم ،ووطأة الغزو الثقافي من جانب بعض الثقافات والاستهداف لهذا الغزو من ثقافات أخرى ، واحتمالات التلوث الثقافي وتهديد هذه الهوية ؛ إذ لا بَد أن يكون للفكر التربوي العربي المعاصر ولفلسفته التربوية وقفة ثقافية في مواجهة هذه الاحتمالات .

ويرى السورطي (2003) أن خطورة اغتراب المعلمين تكمن في أنه كثيراً ما يقود إلى إحباطهم، وشل قدراتهم، وإضعاف انتمائهم لمهنتهم، ورضاهم عنها، والتزامهم بواجباتها وأخلاقياتها، كما أنه كثيراً ما ينتقل إلى طلابهم؛ فالمعلمون المغتربون كثيراً ما ينتجون طلاباً مغتربين.

ويحدد الباحث إطاراً لهذه الوقفة الثقافية من خلال مجموعة المقومات الأساسية التي تتمثل في أن الهوية الثقافية مقابل الاغتراب الثقافي قضية تربوية ، الأمر الذي يستلزم أنماطاً جديدة للتعلم والتعليم ؛ تعليماً ذا معنى ؛ التأكيد على العلم التقني سبيلنا للمعاصرة ؛ وحدة العلم والعمل ، وأن نسكب العصر في وعاء العربية ، والتحصين الثقافي ضد الاستهداف للغزو الثقافي .

في ظل ما سبق فإن الفكر التربوي العربي المعاصر لم ينج من التغريب، فالسمة الأساسية للفكر التربوي العربي بشكل عام هي "الاستغراب"، فلا يكاد يوجد فكر تربوي عربي أصيل. بل أن هناك نظريات وآراء تربوية عربية نقلت من بيئاتها الأصلية وغرست في الوطن العربي رغم اختلاف الأوضاع والظروف والأحوال. فقد نقل الكثير من المتخصصين التربويين العرب الذين درسوا في الغرب وانبهروا به الفكر التربوي الغربي على أنه الحق الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثانياً.العوامل المؤدية إلى الاغتراب في الفكر التربوي المعاصر :

تبين أنّ هناك عدة عوامل تؤدي إلى الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر، ولعلَّ من أهمها في هذا المجال:

1. **العوامل الاقتصادية:** وتتمثل بعدم عدالة التوزيع، وظهور قطاع مجتمعي من الفقراء الذين يكدحون في حياتهم من أجل تحسين أوضاعهم، وانتشالهم وأسرهم من مستنقعات الفقر والقهر والحاجة والعوز. كل ذلك يشكل حالة من الاغتراب عند أفراد المجتمع ولاسيما الفقراء منهم ، إذ يوّلد هذا الأمر الشعور بالحقد والكراهية والانعزال عن المجتمع، مما قد يساعد في الانحراف (بدر، 1993) كما يمثل الغنى المحور الآخر الذي يقود إلى الاغتراب، وذلك حيث يتحول إلى حالة من الإسراف والتبذير، والترف (الرقب، 2007).

وتجدر الإشارة إلى أن الظروف الاقتصادية هي التي تحدد حركة المجتمع، فإذا تحققت رغبات الأفراد وحاجاتهم سارت أمور المجتمع على ما يرام. أما إذا لم تتحقق هذه الرغبات والحاجات شعر الفرد بحالة من الإحباط واليأس والاكتئاب والعجز، ومن ثمّ بحالة من الاغتراب ،وفي ذلك إشارة إلى أنه سبب في العزلة والانحراف، وهو ناتج عن الصراع بين الطبقات والذي في أساسه قائم على الحالة الاقتصادية. كما يعني أن أبناء الطبقة الفقيرة يتجهون إلى العزلة والانطواء، وإلى سلوكيات مخالفة للقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع. إنها حالة اغتراب قيمة المنتوج على المنتج كما يصفها البراعي (2002)؛ أي الذي يستفيد من عملية الإنتاج.

2. **العوامل الاجتماعية:** إنّ الصراع الطبقي يؤدي إلى ظهور فجوة كبيرة في المجتمع تقوده إلى ظهور صراعات ونزاعات، وانعدام الشعور بالأمن والأمان والاستقرار، مما قد يؤدي إلى حالة من الاستلاب الثقافي وتخلخل المنظومة القيمية في المجتمع، وبتالي ينتج عنه شعور كافة الطبقات بالاغتراب من ذاتها وثقافتها، وبالتالي يؤدي إلى انهيار المجتمع، واضمحلال الهوية الثقافية للمجتمع وحلول ثقافات أخرى غريبة عن المجتمع على حساب الهوية الثقافية الأصيلة، هذا مع عدم إنكار وجود قيم مشتركة بين ثقافات العالم من الممكن الاستفادة منها دون أن يشكل ذلك خطراً على الخصوصية الثقافية.

إنّ البناء الاجتماعي والأسرة ومؤسسات المجتمع التي يعيش فيها الفرد تؤدي دوراً كبيراً في تحديد سلوكياته وتصرفاته؛ حيث يعد هذا النسق الإطار المرجعي في الحكم على سلوكياته وفق المعايير التي اصطلح عليها المجتمع؛ ويشكل التفاعل الاجتماعي أحد أهم الركائز التي من خلالها يستطيع الفرد تحقيق تكامل نفسي من خلال الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ،حيث يؤثر هذا الوسط بشكل كبير في تحديد مصير الأفراد في مختلف مجالات الحياة. لذلك فإنّ انفصال الفرد عن إطاره المرجعي المتمثل في المعايير الاجتماعية يعمل على خلق شعور بالاغتراب. (بركات، 2004).

إن الذي يشكل حالة الاغتراب عند الفرد داخل النسق الاجتماعي هو السيطرة الزائدة وفقدان السيطرة؛ فالسيطرة الزائدة "المتطرفة" تعمل على الضغط على أفراد المجتمع في محاولة لصهرهم ضمن مؤسساته، مما يفقد الفرد

قدرته على التركيز في تحديد وتقرير مصيره، ويفقد القدرة على الاستقلالية، وهذا يجعله عاجزاً عن تحقيق الأهداف التي وصفها لنفسه. كما أنّ فقدان السيطرة وانحلال القيم الاجتماعية تساعد على الاغتراب؛ حيث يحاول الفرد البحث عن نظام لحياته إلا أنه يفشل، وذلك للتناقض بين العالم الواقعي الذي يعيش فيه والعالم المثالي، مما يساعد أيضاً على الاغتراب (***Schaff***، 1980).

وبما أنّ الأسرة هي النواة الأساسية لتشكيل أي مجتمع، والحفاظ على ترابطه وتماسكه وهي العماد لاستقرار الفرد وشعوره بالهوية الثقافية، فإنّ أي اختلال في هذه النواة يؤدي إلى اختلال المجتمع ككل، وخلخلة القيم الثقافية المتعارف عليها والسائدة في هذا المجتمع ،ولذا لا بدّ من المحافظة على الأسرة كداعم أول وأساسي في تربية الأفراد تربية سليمة في ظل متغيرات العصر الكثيرة والمتسارعة، مما يؤدي إلى استقرار الهوية الثقافية وترسيخها في نفوس أفراد المجتمع الواحد.ويستخدم مفهوم الاغتراب في هذا المجال للتمييز بين العلاقات الشخصية المتبادلة التي يوضع فيها الفرد في موضع متناقض للأفراد الآخرين والجماعات الأخرى ؛ مما بؤدي إلى معاناة درجة معينة من العزلة .

3.العوامل الثقافية:إن التحول من الثقافة التقليدية إلى الثقافة الجديدة، نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال المواصلات والاتصالات، التي جعلت العالم كأنَّه قرية صغيرة، حيث قربت المسافات، مما ساعد على التعامل مع ثقافات جديدة مغايرة للثقافة السائدة وجعل المجتمع يتعامل مع عادات وتقاليد وقيم ولغة وفنون وأساليب حياة في الجانبين المادي وغير المادي للثقافة، وخاصة في ظل التبعية للأقوى قد يحدث شرخاً ثقافياً يجعل الفرد يعيش حالة من الصراع بين الثقافة الوطنية، وهو ما تعود عليه وأحبه وعشقه، وبين الثقافة الوافدة بكل ما تملك من إغراءات وتحولات، وهذا الصراع بين الثقافة الوطنية والثقافة الجديدة يؤدي إلى حالة من الاغتراب؛ فالفرد الذي لم يحافظ على ثقافته السائدة ولم يتفاعل أو يقتنع بالثقافة الوافدة الجديدة، سيعيش في حالة من الاضطراب، والانحراف في السلوك مما يعني وضع الفرد في حالة من الاغتراب (بدر، 1993).

لذا لا بدّ للمجتمع من رسم سياسات واضحة بشأن المحافظة على الهوية الوطنية في مقابل غزو الثقافات الأخرى، لتحصين أفراد المجتمع من الاختلال الثقافي ليكون الفرد قادراً على المحافظة على هويته الثقافية المحلية أمام سيل الثقافات الأخرى الجارية. ولا بدّ من الإشارة إلى أنه لا ضير من الإطلاع على الثقافات الأخرى واقتباس ما هو حسن منها، وترك ما هو سيء، لأنّ ذلك يُغني ويثري الثقافات المحلية، على أن لا يمس ذلك الخصوصية الذاتية للثقافة التي تشكل روح الأمة.

إضافة لما سبق فإنّ الاغتراب يؤثر في الهوية الثقافية، إذ يؤدي إلى ضعف روح الانتماء عند أفراد المجتمع وانحراف تفكيرهم، وتناقض قيمهم وفقدان هويتهم القومية. كما أن الاغتراب يهدد الانتماء إلى الوطن وحبه، والالتزام بأنظمته وقوانينه، والانتماء إلى العشيرة والقبيلة التي يعيش فيها. كما يهدد النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية. ويؤدي الاغتراب إلى سيادة الشخصية الأزدواجية التي لا تعرف ما تريد، حيث تسيطر عليها الروح الأنانية للوصول إلى هدفها بأقصر الطرق، والميل إلى العمل الفردي بدلاً من العمل الجماعي؛ لذا فالمطلوب من التربية ونظم التعليم مواجهة الاغتراب المعلوماتي للحاق ومتابعة أي ميدان من ميادين المعرفة .

ثالثاً.أشكال الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر :

فقد ظهر في ضوء ما سبق من تحليل للآراء والمفاهيم المختلفة للاغتراب، وبيان العوامل المؤثرة فيه تكَوّن لدى الباحث قناعة بأنّ فهم ظاهرة الاغتراب ينطلق من محددات اجتماعية ثقافية، فإن ما بيديه أي مجتمع من استجابة للاغتراب بمظاهره المتعددة ما هو إلا حصيلة للتناقض بين اعتقاداتهم وثقافتهم الخاصة من ناحية وثقافة العالم من

ناحية أخرى، وكذلك فإنّ لظروف التقدم التكنولوجي والتغير الجذري في القيم الإنسانية، وتراجع النظام الأخلاقي، أثراً فعّالاً في شيوع الاغتراب بأشكال ومظاهر لم تألفها المجتمعات في عصر ما قبل الثورة التكنولوجية، ويمكن تحديد مجموعة مؤشرات لاغتراب الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر من أبرزها:

1. العزلـة الاجتماعيـة:يرى النوري (1979)، أنّ العزلة الاجتماعية هي:" الاستعمال الآخر لمصطلح الاغتراب وهو أكثر ما يستعمل في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتمرد، وعدم الاندماج النفسي و الفكري بالمقاييس الشعبية". كما تعني تجنب الفرد الاتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أي نشاطات اجتماعية نتيجة شعور الفرد بالغربة (حافظ، 1980)، وتقود العزلة الاجتماعية إلى الانفصال العقلي عن المعايير الثقافية الشائعة، حيث يعيش الفرد في غربة عن أهداف مجتمعه وثقافته وبالتالي اغترابه عن هويته الثقافية (1980، *Geyer*) فإذا تولدت عند أفراد المجتمع العزلة الاجتماعية وانفصاله عن قيمه، فإنه يدل على غربة الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر، وشعور الفرد بعدم الرضا عن الواقع، وذلك بسبب الهوّة والفسحة العميقة بين العالم الواقعي والعالم المثالي الذي يسعى إليه لترسيخ هويته الثقافية كما يراها.وتفقده الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم . كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الاهداف الثقافية للمجتمع ، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعييره (علي ، 2008)

2. اغتـراب اللامعنـى: ويعني شعور الفرد بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى في هذه الحياة ، نظراً لخلوها من الأهداف والطموحات ونقص في التواصل بين الحاضر والمستقبل ، أي الإدراك بعدم وجود علاقة بين ما يقوم به الفرد من عمل الآن وبين الأدوار المستقبلية .

3. فقـدان المعاييـر:وهو توقع الفرد بدرجة عالية بأنّ السلوكيات الاجتماعية غير مجدية لتحقيق أهدافه (1983 ،*David*) إنّ فقدان المعايير كمظهر من مظاهر الاغتراب هو في الحقيقة عدم الالتزام المطلق بالقيم والمعايير الاجتماعية والانفصال الكلي، واتخاذ مواقف حياتية هامشية، والانتماء إلى منظومة قيمية خارج ما تعارف عليه المجتمع وما يحكمه من معايير أخلاقية، ويعكس المعارضة والصراع بين الأجيال (*Keniston, 1968*) إنّ غياب القيم الثابتة في المجتمع أو انحلالها وتناقضها وازدواجيتها، وتفسيرها لمصلحة البعض على حساب الآخرين وسيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ينتج عن ذلك الفردية المتطرفة والانتهازية، النفعية، والاعتماد على الحظ والصدف وهذا يؤدي إلى انعكاسها على الهوية الثقافية وبالتالي حدوث خلط وازدواجية في المفاهيم المتعلقة بالهوية الثقافية العربية.

4. الاغتراب عن الذات:حالة من الاغتراب لدى الفرد تعبر عن خبراته السابقة تجاه ذاته، وأنّ قدراته غريبة عنه كأشياء أخرى (***David, 1983***) كما يشير إلى عدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً، وشعور الأفراد بأنّ ذاته وقدراته تصبح مجرد أشياء منفصلة عنه، وتكون مجرد وسيلة أو أداة (شتا، 1993) وهذا يؤدي إلى شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته، فإذا شعر الفرد بأنه غريب عن ذاته فإنه يكون غريباً عن هويته التي تعكس حقيقة ذاته، ومن هنا فإن هويته الثقافية تعيش في حالة اغتراب وانعزال كونه غريباً عن ذاته.

5. فقدان السيطرة "العجز":وهو توقع الفرد أو اعتقاده بأن سلوكه لن يقدر على تحقيق ما يريد من مكافأة أو تعزيز، وأنه عاجز عن تحديد مسار الأحداث أو النتائج التي قد تنشأ تبعاً لهذه الأحداث (*David, 1987*) ويرتبط بالسيطرة والعجز واللامبالاة والتي تعكس عدم الاهتمام بمجريات الأحداث الاجتماعية والفروق عن المشاركة في النشاطات التي عادة ما تثير اهتمام الآخرين وتفاعلهم، وفقدان الدافع لتحقيق النجاح في الحياة ومحدودية الطموحات الشخصية، ويعد بركات (1978) اللامبالاة شكلاً من أشكال الانسحاب من الواقع ويتمثل في عدم المواجهة والتهرب

والرضوخ للنظام القائم والتفاوت معه قهراً والتمرد الفردي والعمل الثوري، إنّ شعور الفرد بعدم قدرته التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، سواءً أكانت هذه المواقف خاصة أم عامة، وعدم قدرته على تقرير مصيره والمشاركة في صنعه، والشعور بحالة من الاستسلام والخضوع والقهر والإستيلاب ،وغياب القدرة على الاختيار، فإنه إذا فقد السيطرة على هذه المواقف فقد كذلك سيطرته على هويته الثقافية.

ويذكر بعض الباحثين أشكالاً عديدة أخرى للاغتراب بعضها يركز على ماهية الاغتراب نفسه ، وبعضها يجمع بين الماهية ومظاهر الاغتراب ؛ أما عن ماهية الاغتراب فهي حالة صراع أو خلل وانفصال في علاقة الفرد بذاته أو الواقع أو بكليهما معاً قد تؤدي إلى الاستسلام أو المواجهة أو الرفض النفسي والعقاب ظاهرة .

وأما الأحاسيس النفسية والأعراض الاجتماعية التي تصاحب المغترب فهي : الإحساس بالقلق وعدم الارتياح وعدم الاستقرار _ الشعور بالضياع _ الإحساس باليأس وبعدم الفاعلية والابتعاد عن المشاركة واحتقار الذات ومركزية التحكم وتضخم الأنا والميل إلى العدوانية والعنف والتدمير ومعاداة المجتمع والثقافة السائدة .

رابعاً. مظاهر الاغتراب الثقافي في الفكر التربوي المعاصر:

أظهرت الدراسة في ظل انفتاح الثقافة العربية على الثقافات الأخرى، بأنها تواجه تحديات كبيرة ساعدت على اغتراب الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر، بسبب طغيان الفكر الغربي المادي الذي يكون الفرد فيه مغترباً داخل نسقه الأيديولوجي (الملقي، 1995) وتبدو مظاهر اغتراب الهوية الثقافية في العالم العربي من خلال الفكر التربوي المعاصر، إذ يظهر ذلك بوضوح في المؤسسات التربوية، والمعلم، والطالب، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتـي:

1. المؤسسات التربوية:تشكل المؤسسات التربوية سلاحاً ذا حدين إزاء ظاهرة الاغتراب، فهي أداة لتعميق الاغتراب لدى الطلبة، أو وسيلة لتكيفهم مع أنفسهم ومجتمعاتهم. ويسهم التعليم في تحقيق اغتراب الهوية الثقافية عند أفراد المجتمع، إذ يدفع بكثير من الطلبة إلى التسلط والضياع والقهر والرضوخ والعزلة وفقدان الهوية والانفصال عن الذات والقيم والعادات والتقاليد، مما يحول أفراد المجتمع إلى كائنات مسحوقة لا إنسانية، وتشكيلهم حسب المواصفات التي يريدونها (السورطي، 2003).

2. الأسرة: تعد من أبرز الجماعات الإنسانية وأكثرها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، إذ يقوم بدور أساسي في تنظيم سلوك الأفراد، والمحافظة على هويتهم وثقافتهم (شهلا، 1972) إلا أن الظروف المستجدة قد تفرض على الأسرة تقليص بعض وظائفها الأساسية التي يجب أنّ تقوم بها تجاه أطفالها، وذلك لاشتغال الأم وغياب الأب، أو غيابهما معاً، مما يعني تركهم في رعاية المربيات والخدم أو في دور الحضانة مما يحرمهم العطف والحنان (الرقب، 2007).

مما تقدم فأنّ الأسرة قد تمارس ثقافة الاغتراب مع أبنائها، خاصة الصغار منهم الذين تركوا للمربيات والخدم أو بلا رعاية أساساً، لذا فإنهم ينشئون اجتماعياً على يد المربيات والخادمات بطريقة تتعارض مع ما رسخ في ضمير المجتمع من هوية وثقافة، أو أنهم يتركون عرضة للإهمال، وزملاء السوء يوجّهونهم الوجهة التي لا يأملها المجتمع ولا تتفق مع هويته وثقافته (إبراهيم، 1983).

ومما يجب التأكيد عليه أنّ الطفل في هذه المرحلة لديه القدرة على التقبّل والتمثيل للقيم الأخلاقية بصورة سريعة؛ فالمربيات والخدم يحاولون دائماً الحفاظ على الكيانات الثقافية والقيم الأخلاقية الخاصة بهويتهم الأصليّة، حيث يمارس الخدم والمربيات الطقوس الدينية طبقاً لعقائدهم، والتحدث مع الأطفال بلغتهم ولهجتهم، مما يؤدي إلى ابتعاد

الأطفال عن بعض عاداتهم وتقاليدهم الأصلية ولغتهم العربية وممارسة الثقافات الغربية الوافدة، بما تتضمنه من معتقدات وقيم وسلوكيات، مما يحدث تبايناً ثقافياً بين الثقافة الأصلية والغربية الوافدة، فيحصل الاغتراب عند أفراد المجتمع مما يؤثر على الهوية الثقافية عند المجتمعات العربية.

3. المدرسة:وتساعد أحياناً على ترسيخ ثقافة الاغتراب عند الطلبة، وذلك من خلال حرمانهم من فرص التعامل والتحاور فيما بينهم، وعزلهم عن البيئة الاجتماعية بإقامة الحواجز بينها وبين المجتمع المحلي، وإقامة الحواجز بين الطلبة أنفسهم من خلال تصنيفهم تبعاً لقدراتهم، والعمل على حشوا أدمغة الطلبة بالمعلومات والألفاظ الجوفاء والاهتمام بالمظهر دون الجوهر، وعدم الفاعلية والتحيزوالإخفاق في جعل الطلبة يشعرون بالانتماء، وسوء العلاقة بين المعلمين والطلاب، ووجود مناخ ضاغط ومغلق داخل المدرسة، وانعدام معنى الكثير من النشاطات والخبرات المدرسية. (*Tucher, Ladd, 1990*) إن ممارسة السلطة بشكل صارم أو العكس كل ذلك يساعد على الاغتراب عند الطلبة، والعاملين في المدارس من المعلمين والإداريين.

فإذا وجد هذا الجو داخل الحرم المدرسي فيؤدي إلى ضعف شخصية الطالب، ويفقده الثقة، ويزعزع ارتباطه بمجتمعه وانتمائه له، ويحد من اعتزازه بهويته وثقافته وقيمه، كما يعمل هذا الجوعلى اغتراب المعلم داخل مدرسته، إذ يظهر انعزال المعلمين عن بعضهم، مما يساعد على فتور رغبة المدرسين في الإبداع والابتكار، ويشعرون بعدم انتمائهم إلى مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

4. الجامعة:إن تأكيد الذاتية الثقافية أصبح مطلباً ملحاً لإصلاح التعليم الجامعي، وتتبناه فئة متنورة من رجال التربية ومفكريها الذين تصدوا لنقد نظام الجامعة في الوطن العربي، وما ينتابه من تناقضات وتركيزها على الجانب المعرفي أكثر من تنمية الشخصية المتكاملة للطالب، وربطها بالتراث الثقافي (صابر، 1982).

كما يمكن للجامعة أن تكون مصدراً للاغتراب من خلال وسائل أخرى كثيرة منها: عدم احترام الأساتذة لطلابهم، وعدم مساهمة الطلاب في تصميم برامجهم، وإدراك الطلاب لعدم وجود علاقة قوية بين ما يدرسونه في الجامعة من جهة وبين عملهم المستقبلي،وإحساسهم بأنّ تقيمهم لأساتذتهم لا يستخدم لتطوير الأساتذة،ويبني المعايير الأكاديمية المتدنية،والتعيينات قليلة الجدوى والفائدة،والمستوى التدريس المتدني (*Rodney & Mondzuk, 1994*). وما زالت الجامعة العربية عموماً تقف من تراث الأمة الفكري والثقافي موقفاً غير إيجابي، فهي من جهة تقدم معرفة منبته عن تراث الأمة الفكري، وبلغة أجنبية عموماً، ومن جهة أخرى لم تبذل جهداً في إحياء التراث الفكري، واستخلاص عناصره، وأصوله ونشره، ونشأ عن ذلك سلبيات خطيرة تقف في طريق إنتاج المعرفة وتفجير إبداعات الإنسان العربي وتجديد الشخصية الحضارية للأمة (الشيخ، 1982).

وتتداخل المؤثرات الاجتماعية والثقافية لتكون تحديات تواجه الشباب الجامعي وتعترض مسيرة التكييف مع المجتمع العام والجامعة في النسق الاجتماعي والتعليمي وتهيؤهم للاغتراب بمظاهر متعددة. وحددها نوري (1998)، بمجموعة من التحديات أهمها:

أ. **تحدي الهوية:** ويتمثل في تيار إسلامي من نماذج متعددة: محافظة، ومعتدلة، ومتحررة ،وسلفية، ووسطية، واجتهادات شخصية

ب. **تحدي التخلف الحضاري:** ويتمثل بالخضوع للبيئة الطبيعية من حيث اضطرابات العلاقات الإنسانية بين التجمعات السكانية البيئية والدينية، واللغوية، وضعف القوى البشرية الفنية لتشغيل التكنولوجيا المستوردة وصيانتها، وتعدد محاور الولاء للأفراد والجماعات، وعدم وضوح ولائها العميق نحو الوطن.

ج. تحدي الشورى أو الديمقراطية في ظل الحكم الفردي. لقد برزت الحاجة إلى التربية الديمقراطية في ظل حاجة الأفراد والجماعات إلى الحرية ، والعدل والتجربة الذاتية وتحمل المسؤولية، وتأكيد أهمية النمو الذاتي الحر عند المتعلمين وإشراكهم في الحوار الخلاق المبدع .

د. التحدي الأخلاقي: ويتمثل في تدهور سلوك الأفراد والجامعات والقيادات المختلفة في المهن والنقابات والاتحادات والجمعيات والمؤسسات في القطاعات المختلفة.

هـ. تحدي البحث العملي: ويتمثل في العديد من الجامعات العربية ومراكز البحوث المنتشرة في أنحاء العالم العربي إذ أنه بالرغم من تعددها فلا تزال مساهمتها ضعيفة في مجال البحوث والدراسات مع أنها دأبت منذ وجودها على خدمة المجتمع العربي و النهوض به.

و. تحدي العولمة :والتي تعني إرادة الهيمنة ، أي هي قمع وإقصاء للخصوصي والذاتي معاً والتي ظهرت بظهور ثورتي المعلومات والاتصالات ، والتي أدت بدورها إلى زيادة التقارب بين الشعوب والحضارات ، ولذلك أصبح العالم قرية صغيرة .

5. المعلم: يعيش المعلم في العالم العربي حالة اغتراب في هويته الثقافية؛إذ يشعر المعلم أنه يعيش مغترباً عن ثقافته ومهنته، فهو يعيش في عزلة اجتماعية،وذلك بسبب تدني النظرة الاجتماعية لمهنة التعليم مما انعكس على مكانته الاجتماعية. كما يشعر المعلم بأنّ الحياة لا معنى لها،وذلك لشعوره بأنّ مهنته قد فقدت معناها، وسيطرت القيم المادية على القيم الاجتماعية السائدة. كما تساعد القوانين والأنظمة لمهنة التعليم على تعميق حالة اغتراب الهوية الثقافية عند المعلم وذلك من خلال ضعف معايير اختيار المعلم، وتدني النظرة لمهنة المعلمّ، والتركيز على أساليب التدريب والتقويم التقليدية، والتي تشعر المعلّم بأنه يعيش في حالة ملل وتكرار (المختار،1998).

إن هذا الاغتراب يؤدي إلى إضعاف قدرة المعلم وانتمائه لمهنة التعليم، وعدم الالتزام بأخلاقيات المهنة، وعدم العمل على تطوير نفسه والارتقاء بأدائه نحو الأفضل. كل ذلك يعمل على ترسيخ حالة اغتراب الهوية الثقافية عند المعلم العربي.

ولا يقتصر الاغتراب على معلمي المدارس بل يتعداها ليشمل عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، وكما يشير وطفة (2000)، يعاني الكثير من أساتذة الجامعات العربية من حالة اغتراب تتمثل في غياب الحريات وتآكل الحقوق، فهم محرومون من حرية التعبير عن الرأي والبحث العلمي، ويخضعون لكثير من القهر المادي والمعنوي، والحريات الأكاديمية في معظم الجامعات العربية ضعيفة، وتشهد حصارات وقيوداً، ومما يزيد حدة الاغتراب عندهم اضطرارهم للقبول بوظائف غير مناسبة، وبرواتب متدنية مما يمنعهم من استثمار أوقاتهم في البحث العلمي والابتكار، وتفشي المحسوبية والواسطة والمصالح الخاصة التي تعيق توليهم المناصب القيادية، وصعوبة العلاقة مع النظام الحاكم، وصعوبة التوفيق بين الذهنية الأكاديمية المتصفة بالموضوعية والتفكير العلمي وذهنية أفراد المجتمع، وضآلة التقدير الاجتماعي لهم، وعدم السماح لهم بتشكيل جمعيات أو اتحادات تمثلهم وتجسد هويتهم الأكاديمية، وعدم اهتمام جامعاتهم بتأليف الكتب التي تندرج في نطاق المواد التدريبية المقررة، لذلك لا عجب أن تجد الكثير منهم يعانون من حرمان واستلاب وإحباط وهدر في القدرات والطاقات .

6. **الطالب:**إنّ اعتماد الطلبة على نمط وشكل واحد في التدريس دون إتاحة الفرصة لمعرفة قدراتهم واستعداداتهم وميولهم يشكل حالة من الاغتراب مما يعني تزييف الوعي والقيم والاتجاهات لديهم، وكذلك تزييف قدراتهم

على الاختيار واتخاذ القرارات المناسبة التي تهمهم وتهم وطنهم ومجتمعهم. مما يؤدي إلى ضعف الهوية الثقافية بل إلى الاغتراب ويعود ذلك كما يذكرها السيورطي (2002) للأسباب التالية:

أ. الصراع الدائم بين ما يعتقده الطلبة والقيم السائدة في مجتمعهم، والتناقض بين ما تعلمه الطالب وبين دافع الحياة اليومية.

ب. اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء. وظهور الطبقية في التعليم.

ج. عدم تقدير واحترام الجادين والمبدعين في الحياة، إذ يشعر الطالب أنّ التعليم لا يغني ولا يسمن من جوع.

إنّ شعور الطالب بذلك يجعله يعيش حالة من الاغتراب في هويته الثقافية، إذ لا يشعر بها ولا ينتمي إليها ولا يستطيع الدفاع عنها؛ فالمؤشرات والدلائل العلمية الملموسة التي ذكرت تشير إلى وجود حالة من الاغتراب في الهوية الثقافية، وبالتحديد الجانب الفكري والتربوي الذي يفترض به أن يحمي الجيل ويحصّنه من الآفات والمعضلات التي تواجهه حتى يكون جيلاً مؤمناً سوياً، ملتزماً بقضاياه و متفاعلاً مع ثقافته. محصناً أمام الغزو الفكري والثقافي الذي تمارسه الثقافات الأخرى.

خامساً . التصور المقترح لدور الفكر التربوي المعاصر في مواجهة الاغتراب الثقافي :

وللتخلص من الدور الاغترابي كتحدي يواجه الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر يخرج الباحث برؤية مستقبلية مقترحة تحقق التميز والإتقان والجودة من خلال استثمار الموارد البشرية والفرص المتاحة والمعرفة كثروة وطنية عربية استراتيجية ،تعزز القدرة على البحث والتعلم ،وضمان مساهمة الأفراد في بناء اقتصاد متجدد مبني على المعرفة يسهم في تنمية مستدامة ترفع مستوى المعيشة باعتباره الطريق الآمن لمواجهة حالة الاغتراب من أهمها:

1. على المدرسة أن تضّمن المواقف التعليمية التعلمية أنشطة صفية أو لا صفية في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الهوية الثقافية للمجتمع العربي من خلال جملة من الأنشطة التي تمكّن الطلبة من معرفة قضايا المجتمع والاهتمام بها، والمساهمة في حلّها أو وضع الحلول المناسبة بالتعاون مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.
2. أنّ تعمل الجامعات العربية على تخليص الطلبة من ازدواجية المفاهيم الثقافية، وبناء رؤية شاملة تأخذ من الماضي عبره وروائعه من أجل الحاضر لبناء المستقبل المشرف، ومساعدتهم على الانغماس بالمنظومة الثقافية التي تعبر عن خصوصيتهم وذواتهم. كما يجب أن تركز على البحث العلمي كطريق للتدريس والوصول إلى المعارف بأسلوب علمي، وذلك من خلال إقامة مراكز للبحوث والدراسات و التطور للجامعات.
3. إحداث اندماج اجتماعي وسياسي للمجتمع العربي، إذ يحقق هذا الاندماج الوحدة القومية بين الدول العربية، والعدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية والتنمية. إن هذا الاندماج يؤدي إلى تقليل حالة الاغتراب بين فئات المجتمع العربي، ويؤدي إلى تعميق وترسيخ الهوية الثقافية العربية، حيث يتطلب ذلك وضع استراتيجية لتحقيق التنوع المنسجم والتفكر والتفاهم عن طريق النقاش الحر الديمقراطي، واشتراك جميع الفئات والجماعات في صنع الاندماج الاجتماعي والسياسي المأمول.
4. أن يكون للإعلام العربي دوراً في التركيز على القضايا الفكرية والسياسية والدينية والأخلاقية والثقافية والقيمية، وكل ما يتعلق بالتراث، والتي تشكل بمجموعها هوية الأمة العربية والإسلامية والثقافية والتي تساهم في تعميق الهوية الثقافية وتقلل من حالة الاغتراب بين أفراد المجتمع العربي.

5. على المعلم العربي تأصيل شخصية الفرد من خلال دعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي، وإقامة علاقة متوازنة بين أفراد المجتمع أولاً، ومع المجتمعات الخارجية بثقافاتها المتعددة، أي يحقق التوازن بين المحافظة والخصوصية الثقافية والتجديد.
6. على الطلبة أن يمتلكوا وسائل الدفاع والرؤية الواضحة لمواجهة التحديات التي تواجه هويتهم الثقافية ومنها الاغتراب، والخروج من أزمتها، لذا يجب إعداد الطالب إعداداً وجدانياً وعقلياً وجسمياً واجتماعياً، لتشكيل شخصية متوازنة تضبطها منهجية في التفكير وعقلانية في التدبير، وأن يعتز الطالب بوطنه وعروبته، وأن يكون مؤمناً بالعمل والإنتاج والإتقان وإعداده وتدريبه على المواطنة والمشاركة الاجتماعية والسياسية.
7. يجب ربط المناهج الدراسية بمكونات الثقافة وخاصة العموميات الثقافية المتعلقة بالمجتمع العربي، والتي تعزز عند الطلبة قيم التفاهم والتلاحم والتعاون عند أفراده، ودفاعه عن ماضيه المتمثل في اللغة والدين والتاريخ، ودفاعه عن حاضره المتمثل في منجزاته المادية والمعنوية ووحدة وتكاثف أقطاره أمام التحديات التي تواجه الأمة العربية بجميع المجالات، ودفاعه عن مستقبله.
8. تخليص النظم التربوية والتعليمية في بعض البلدان العربية من تبعيتها للغرب فكراً وممارسة، وإقامتها بدلاً من ذلك على مبدأ المعاصرة والأصالة والذي يقتضي بناءها على أحدث الأسس وأكثرها تطوراً، والإفادة من كل المستجدات والاتجاهات النافعة، والانفتاح على كافة التجارب العالمية وأخذ ما يلائم الوطن والأمة منها، ويقتضي أيضاً صياغتها من حيث الشكل والمحتوى في ضوء دين الأمة وشخصيتها وماضيها وحاضرها ومستقبلها، بعيداً عن الاقتباس والاستيراد.
9. الاهتمام بالتربية باعتبارها قادرة على ترسيخ الهوية الثقافية عند الأفراد ومواجهة التحديات التي تواجهها وخاصة تحدي الاغتراب.
10. .إنشاء مراكز بحثية مختصة تقوم بالمهمات التالية:
    أ. صياغة مشروعات وبرامج تربوية مقننة تسهم في بناء الهوية العربية.
    ب. إجراء دراسات متعمقة حول التحديات التي تقف في وجه الهوية الثقافية كتحدي التطرف والعولمة والمعلوماتية والأصالة والمعاصرة.
    ج. إجراء دراسات متخصصة عن واقع الاغتراب في الهوية الثقافية في كل دول العالم العربي.
11. تفعيل دور التعليم في الاهتمام بالهوية الثقافية، وغرسها في قلوب الطلبة منذ المراحل الأولى الأساسية بحيث تصبح سلوكاً معاشاً.
12. . توحيد المناهج قدر المستطاع فيما يتعلق بالمواد الفكرية، لأنّ ذلك يساعد على توحيد هوية العالم العربي.
13. فتح الحوار مع الآخر ونبذ ما يشاع من فكرة صدام الحضارات، ومحاولة إثراء الهوية بما يكتسب من الحضارات الأخرى، والنظر إلى الإنسان كإنسان مع المحافظة على خصوصية الحضارة العربية.
14. لا بد أن تعمل كليات التربية في الوطن العربي للحد من ظاهرة الاغتراب بما يأتي :
    أ. إعداد معايير لضبط جودة مناهج كليات التربية في الوطن العربي .
    ب. عقد ندوات علمية عملية لتوعية كليات التربية بمفاهيم الاغتراب ، والهجرة ، والانفجار المعرفي ، ومجتمع المعرفة ، ومدرسة المستقبل ومعلمها .
    ج. تضمين المواد الحرة في كليات التربية مادة جديدة بعنوان " التربية القيمية" .

د. العناية بتدريس موضوعات؛"كالشخصية الثقافية والاجتماعية الواعية" في المواد النفسية في كليات التربية.

هـ. تجنب التعامل مع الشباب بطريقة تقليدية وعلى نمط واحد ، إذ لا بد أن يأخذ القائمون على شؤون الطلبة في كليات التربية بعين الاعتبار التجديد في الأساليب وفق البرامج الإرشادية وفق المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المفاجئة ، والتي يعيشها الشباب منذ دخولهم الجامعة أو الكلية لأول مرة .

لقد جاء هذا التصور المقترح من أجل الحفاظ على وحدة الهوية بشكل عام، والهوية الثقافية بشكل خاص، وعدم تفكيكها وطمسها وتهميشها، خاصة في ظل التحديات العالمية والقوى المؤثرة، وزرع مضامين الهوية الثقافية في نفوس أفراد العالم العربي، وبناء شخصية عربية متميزة قادرة على التفاعل الإيجابي مع غيرها من الهويات الثقافية، مع المحافظة على خصوصية الثقافة العربية.والعمل ضمن خطة تربوية متجددة مرنة ، تستوعب التطورات والتغيرات المتسارعة ، ومالها من انعكاسات سلبية على توافق الطلبة اجتماعياً وثقافياً .

المراجع:

1. إبراهيم، حيدر. آثار العمالة الأجنبية على الثقافة العربية.الكويت: مركز دراسات الوحدة العربية. 1983.
2. بدر،عبد المنعم. اغتراب وانحراف الشباب العربي. المجلة العربية للدراسات الأمنية. العدد16،1993، 81–106.
3. البراعي، وفاء. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. (ط1). القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 2002.
4. بركات، حليم. اغتراب المثقف العربي. المستقبل العربي، العدد 1978,7، 106 _ 112.
5. بركات، حليم. الهوية أزمة الحداثة والوعي التقليدي. (ط)، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر. 2004.
6. الحديدي، فايز. مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. عمان – الجامعة الأردنية. 1990.
7. حجازي، عزت. الشباب وهموم المجتمع، الرباط: المنار، عدد 36 ، 1987، 114 _ 125.
8. حمدان ، نمر . درجة تمثل معلمي مدارس المرحلة الأساسية الحكومية العليا في محافظة الزرقاء للمفاهيم التربوية الحديثة . رسالة دكتوراه غير منشورة. عمان _ الجامعة الأردنية. 2006.
9. رجب، محمود. الاغتراب، "سيرة مصطلح". القاهرة: دار المعارف. 1986.
10. الرقب، سعيد. الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر . عمان: دار يافا العلمية. 2007.
11. السورطي، يزيد، الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي،الكويت . جامعة الكويت. المجلة التربوية. العدد (67) 670 ،2003، 53 – 86.
12. شتا، السيد. نظرية الاغتراب. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .1993.
13. شهلا، جورج، وحربلي، عبد السميع. الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية. (ط3). بيروت: 1972.
14. الشيخ، عمر. مشكلة الجامعة في الوطن العربي ، تونس: المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم. العدد (2)، 1982، 11 – 23.
15. صابر، محي الدين. دور التعليم العالي في تنمية الذاتية الثقافية ، تونس: المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم. العدد (2)، 1982، 43 – 45
16. العروي، عبدالله . أزمة المثقفين "تقليدية أم تاريخانية"، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1978.
17. علي ، بشرى . مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية ، دمشق.مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية: العدد (1). 513_ 561.

18. فروم، آريك. المجتمع السليم، تعريب محمد محمود، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2002.
19. الكتوت، عمر. تكافؤ الفرص التربوية بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية. 2002.
20. الكندري، جاسم يوسف. المدرسة والاغتراب الاجتماعي "دراسة تحليلية ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت. المجلة التربوية، 12 (46) ،1980، 33 – 76.
21. محمود، زكي نجيب. تجديد الفكر العربي. (ط2). القاهرة: دار الشروق. 1987.
22. منصور ، طلعت . دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية عند الناشئة العرب، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . 2004.

23. - BEARE, H. *Education for the 12st Century. London:* Routledge. 1994
24. DAVID, H. *Critical anualysis of Seemans Concept of alination.* Hamboldt Journal of Social relation, Vol. 11 No. 1. Fall – witer. 16 – 52, 1983.
25. FRITZ. P. *The Alienation at Modern man. First Reader.* Paper Back Edition. 1986.
26. GEYER R, F. *Alienation Theories: ageneral Systems approach.* Oxford: Pergaman. 1980
27. KENISTON, K. *The Uncommitted: Alienared Youth in American Sociely,* Harcourt Brace and world. 1986
28. LEVIN, M. *The Alienation Voter. Politics in Boston.* Holt Rinchart and winston, New York: December. 1999
29. RODNEY, C. A, & MANDZUK, D. *The alienation of undergraduate education students:* Acase study of acanadian University. Journal of Education for Teaching 20 ,2, 1994 ,179 – 192.
30. SCHAFF, A. *Alienation as Social Phenomenon.* Oxford: pergamon. 1980.
31. TUCKER – LADD, P. *Alienated adolescents: How can school's help?* ERIC Clearing Hous.,64,2, 1990, 112 – 115.